



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 24-6-92
Photo No. : 15

رابين أمام أربعة احتمالات

باريس - من سمير قصير:

للمرة الاولى منذ عام ١٩٨١، تتمخض الانتخابات الاسرائيلية عن نتيجة واضحة. فخلافا لما حصل في دورتي ١٩٨٤ و ١٩٨٨، لا مجال اليوم للتساؤل عن اسم رئيس الوزراء المقبل. لكن انتصار اسحق رابين وحزب العمل لا يلغي كل التساؤلات واهمها ما يتعلق بطبيعة الائتلاف الحكومي. فحجم هذا الانتصار يضع رابين في موقع يسمح له باختيار التحالف الذي يشاء، بين ثلاثة او أربعة احتمالات.

الاحتمال الاول هو قيام تحالف بين حزب العمل وتكتل اليسار "ميريتس" الذي يضم كلا من حزب مايايم وحزب "شينو" وحركة "راتز" للحقوق المدنية، اذ تفيد التقديرات الاولى، وقد باتت شبه مؤكدة، ان مثل هذا التحالف يحظى بالاكثريّة، اي ٦٠ مقعدا، (٤٧ للعمل زائدا ١٣ لليسار). ويضاف اليها مجموع المقاعد "العربية" التي توزعت بين الحزب الشيوعي السابق والحزب العربي الديمقراطي الذي يتزعمه عبد الوهاب دراوشة، علما ان رابين كان اعلن رفضه الائتلاف على الاحزاب العربية. ولا شك في ان هذا الاحتمال يشكل، اذا تحقق، وهو سهل التحقيق، انجازا هائلا في الحياة السياسية الاسرائيلية لانه يؤدي الى توزيع عدد من "الحمام" الذين يقرون بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي اقامة دولته في الاراضي المحتلة، والذين التقوا منذ سنوات شخصيات فلسطينية ومسؤولين في منظمة التحرير.

لكن هذا بالضبط ما يخيف رابين ويجعله يتطلع الى تحالفات اخرى، على رغم ان داخل حزب العمل جناحا قويا يدفع في اتجاه "تكتل ابيدولوجي مؤيد للسلام" على حد قول ابراهام بورغ (الشخصية الثالثة على اللائحة الانتخابية).

الاحتمال الثاني، يقوم على تطعيم هذا التحالف مع اليسار بتحالف اخر مع احد الاحزاب المدنية، ولاسيما منها حزب "شاس" الذي يمثل المتدينين الشرقيين والحاصل على خمسة مقاعد. وتعرف عن هذا الحزب قابليته لعقد شتى انواع التحالفات اذا ما حصل على شروط مادية لمدارسه الخاصة. لكن الاتفاق مع "شاس" قد يلقي معارضة من كتلة اليسار ومن جزء من حزب العمل نفسه.

الاحتمال الثالث يقوم على محاولة احداث انشقاق داخل "ليكود" يقويه ديفيد ليفي الذي يحترم منذ اشهر من سوء معاملة رفاقه له. ويعرف ايضا عن ليفي انه مستعد لكل المساومات، خصوصا اذا تبين له انه يستطيع البقاء في وزارة الخارجية في ظل رابين. غير ان قدرة ليفي على الانشقاق ضعفت نظرا الى تراجع نفوذ الشرقيين في "ليكود"، فقول لم يعد قابرا على ان يأخذ معه اكثر من ثلاثة او أربعة نواب.

اما الاحتمال الاخير، وهو ما يصعب تصوره من الخارج، فانه يقوم على محاولة تأليف حكومة "وحدة وطنية" بين العمل و"ليكود" ومن دون اليسار. ويعتبر بعض العارفين بالشؤون الاسرائيلية ان رابين يفضل في العمق اتحافا كهذا، يكفل له تغطية معنوية للاستمرار في عملية السلام. لكن محاولة انعاش معادلة "الوحدة الوطنية" من شأنها ان تعطى وربما تعطل مسيرة المفاوضات.

وفي النهاية، يعني توافر كل هذه الاحتمالات ان الكرة اصبحت في ملعب وزير الخارجية الاميركي السيد جيمس بايكر. فالخريطة السياسية الاسرائيلية تحتل اي صيغة قد يختارها عراب عملية السلام، انا كان يريد فعلا التوصل الى نتيجة في المهلة التي حددتها قبل اشهر.